للعلاقات يثبت قيمته، وبالتالي، يكون تصويرياً في الحالة التي يكون فيها موضوع نشاط تعرفي.

وبهذه الكيفية، يضعنا «ليوطار» أمام مفهومين للفضاء، انطلاقاً من قطبي الحرف والسطر:

المفهوم الأول هو مفهوم **«الفضاء النصي»**، الذي يتم فيه تسجيل الدال الخطي، بحيث يتم إدراكه كعلاقات داخل نسق يحدده المقام التخاطبي: وهو فضاء لا يستدعي مشاركة ولا موقعاً محدداً لجسد المتلقي، لأن هذا الأخير يوجد ملغى في هذه الحالة.

المفهوم الثاني هو مفهوم **«الفضاء الصوري»**، الذي يستدعي مرجعية في موقع المتلقي، ومشاركة تؤشر عليها مدة التلقي البطيئة التي تعرض المسح البصري السريع من أجل امتلاك الشكل، لا امتلاك العلاقات.

إن «ليوطار» من خلال طرحه المقدم، يؤكد على مبدأين متجاورين هما مبدأ البنية (في الفضاء النصي)، ومبدأ الشكل (في الفضاء الصوري)، وهذان المبدآن متعايشان، ولكن الاتجاهات التي تشكلت وفقها الدراسات اللسانية وضعت جانباً تجاور المبدأين المذكورين[26].

وبغض النظر عن السياق السيكولوجي الذي يحكم توجه «ليوطار» في تناول الموضوع ـ وهو سياق قد يبتعد به عن موضوع اهتمامنا هنا ـ يمكن القول ان تجاور المبدأين، والفضاءين تقدمه بشكل واضح، عينات النصوص المشتغلة فضائياً، لهذا نجده هو نفسه يلاحظ هذه المسألة بقوله: «لقد وجب الشعر المتطرف (الذي ليس هو الشعر الخالص) حتى يتم لمس ورؤية هذا التجاور..»[27].

وهذه الملاحظة تعود بنا إلى ما أشرنا إليه في بداية الحديث عن المنظور المتميز «لليوطار» باعتباره يعتمد، كأساس، تثمين ظواهر الحداثة في الفن المعاصر، حيث يتم تكسير الموضوع والجميل والذوق لأن الحداثة تعني بالنسبة له شكلاً جديداً لقوة الفكر، وفي هذا السياق يمكن فهم حديثه عن الشعر المتطرف (La Poésie radicale) في مقابل الشعر الخالص (La Poésie Pure).

هذا الشعر المتطرف، الذي يمنح اللغة قوة جديدة تمثلها قابليتها لأن تشاهد لا أن تقرأ وتسمع فقط، وذلك بتعريتها من الوظيفة النثرية للتواصل وإضافة قوة التصور إلى قوة الدلالة، وقد تناول «ليوطار» بشكل مفصل، نموذجين نصيين للشاعرين الفرنسيين «مالارميه» و«بول

(26) تنظر توضيحات **«ليوطار»** في الصفحات: 60، 61، 62 من الكتاب نفسه.
(27) ن. م، ص 62.